

المصطلح العلمي (النشأة والمفهوم وإشكالات الدلالة).

Scientific terminology (origin, concept, and semantic problems).

أ. د. فاطمة مختاري

جامعة عمار ثليجي --- الأغواط (الجزائر)

البريد الإلكتروني: fatemamok@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/01/22	تاريخ القبول: 2024/01/13	تاريخ الإرسال: 2023/12/27
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

تعرف العديد من العلوم اهتماماً بالغاً بدراسة المصطلح ، الذي يُعتبر موضوعها بالإضافة إلى ما يتعامل به العلم ذاته من مصطلحات تميّزه عن غيره من العلوم وهي : علم صناعة المعجم، علم المفردات، علم المصطلح. وقد بُذلت في هذه العلوم الثلاثة جهود كبيرة في وضع المصطلحات ونشرها وتحبيدها .

ومع تطوّر العلوم وازدياد التّواصل الإنساني وحاجة الإنسان إلى التّرجمة الفوريّة عند عقد المؤتمرات والملتقيات العلميّة الدوليّة ، ومع اتّساع آفاق التّواصل الإنساني اشتدّت حاجة المصطلحيّين إلى وضع المصطلحات الجديدة وترجمتها ، واشتدّت الحاجة عند علماء العربيّة لضبط المصطلحات الجديدة ومتابعة ما يستجد من إنشائها وتعميمها وذلك بالمعتمد من علوم اللغة : كالاشتقاق ، والنّحت والتّعريب ... فضلاً عن متطلّبات التّقييس والعالميّة .

وبأني هذا البحث لمعالجة موضوع " المصطلح العلمي " والبحث في مفهوم المصطلح ونشأته وإشكالات التي تعترض دلالات وضعه واستحدثاته . وعليه فإنّ الإشكاليّة لا تخرج عن حدود الأسئلة الآتية :
ما المقصود بالمصطلح ؟ وما الذي يميّزه عن مفردات اللغة في الصّناعة المعجميّة ؟ وما هي الإشكالات الدّلاليّة التي تعترض وضع المصطلح وإعداده ؟ .

الكلمات المفتاحيّة : مصطلح ، دلالة ، علم المفردات ، معجم .

Abstract

Many sciences pay great attention to the study of the term, which is their subject, in addition to what the science itself deals with terms that distinguish it from other sciences, namely: the science of lexicography, the science of vocabulary, and the science of terminology. These three sciences have made great efforts in the development of terms, their dissemination, and their standardization.

With the development of science, the increase in human communication, and the need for human translation at the time of international scientific conferences and meetings, and with the expansion of the horizons of human communication, the need for the development of good terms and their translation has increased, and the need for Arabic scholars to control new terms and follow up on what is new in their creation and generalization, based on the sciences of language: such as derivation, sculpting, and Arabization... in addition to the requirements of standardization and globalization.

This research comes to address the topic of "scientific terminology" and to explore the concept of the term, its origins, and the problems that hinder its meanings of its placement and innovation. Therefore, the problem does not go beyond the limits of the following questions:

- What is meant by the term?
- What distinguishes it from the vocabulary of the language in the lexical industry?
- What are the semantic problems that hinder the placement and preparation of the term?

Keywords: Term; Meaning; Vocabulary; Lexicon.

01 - نشأة علم المصطلح:

يُعدُّ علماء الحديث النبوي الشريف أوَّل من استخدم لفظ " مصطلح " في مؤلَّفاتهم، ومن هذه المؤلَّفات في مصطلح الحديث منظومة "أحمد بن فرج الإشبيلي " وهو من أهل القرن السَّابع الهجري (، التي جاء فيها ولها :
غرامِّي " صحَّيح " والزَّجاءُ قَبْلُك " مُعَصَّلُ " ** وحُزْنِي ودمعِي " مُرسلٌ " و " مُسلسلٌ " ¹.
ويمكن ملاحظة أنَّ الكلمات الموجودة بين علامات (التَّنصيص) أي الصَّحيح والمعضل والمرسل والمسلسل (كلُّها مصطلحات من علم الحديث ، وهي تدلُّ على أنواع مختلفة من الحديث النبوي الشريف، والتي يعرفها صحَّة الحديث أو ضعفه أو ما يتعلَّق به ... ومن هذه الكتب التي تحمل لفظ المصطلح في عنوانها كتاب:

" أطيّب الملح في علم المصطلح " ، وهو مصطلح الحديث أيضاً ².

وإن دُلَّ هذا على شيء فإنَّما يدلُّ على وجود هذا اللفظ عند علماء العربيَّة الأوائل ممَّا كان اهتمامهم الأوَّل بالنص القرآني وأحاديث رسول الله صلَّى الله عليه وآله . ليعرف " علم المصطلح " - مع الوقت - اهتماماً بالغاً وذلك لضرورة هذا العلم من جهة، وكثرة العلوم وسرعتها من جهةٍ أخرى ، فضلاً عمَّا يفرضه احتكاكاً للغات من ضرورة وضع المصطلح وإدخاله للغة العربيَّة لتساير محدثات العلوم ومخترعاته .

02 - تعريف علم المصطلح ونطاقه :

رأينا منذ قليل السَّبق العربي في التَّعبير بلفظ المصطلح ، ولم يكن هذا السَّبق بمعزل عن تعريف المصطلح ذاته ، ومن ذلك أنَّ "أبا البقاء الكفوي " " ت 1094 " هـ (قد عرَّف المصطلح في كتابه) الكليَّات (بقوله : "الاصطلاح هو اتِّفاق القوم على وضع الشيء ، وقيل : إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد . " وهو في تعريفه هذا لا يخرج عن المعنى المقرَّر له اصطلاحاً ، بل هو يدور في فلكه ، إذ يدلُّ " المصطلح " أو " الاصطلاح " على " اتِّفاق أصحاب تخصُّص ما على استخدامه للتَّعبير عن مفهوم علمي محدد " . وهو بهذا التَّعريف يُخصِّص الدَّلالة المعجميَّة التي تكون في الأصل اللغوي ، فكلمة " تاج " مثلاً صارت " مصطلحاً " عند استعمال فئة محدَّدة له وهم أطباء الأسنان في الدَّلالة على أنَّ هذا المصطلح يعني جزءاً من الضَّرس وهو أعلاه وظاهره ، فخرجت بذلك عن الدَّلالة التي تُفهم للتَّاج الذي يضعه الملك مثلاً ³.

ويُعدُّ " علم المصطلح " أحدث أفرع علم اللغة التَّطبيقي ، وهو يتناول الأسس العلميَّة لوضع المصطلحات وتوحيدها. ويُعرَّف أيضاً بأنَّه : " العَلَم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميَّة والألفاظ اللغويَّة التي تعبَّر عنها. " وهو لا يخرج عن المعنى السَّابق إذ لا يعدو كونه اتِّفاقاً لفئة معيَّنة في وضع المفاهيم العلميَّة بإيجاد العلاقة بينها وبين المتاح من ألفاظ اللغة ⁴.

¹ ينظر علي القاسمي ، علم المصطلح ، أصوله النظرية وتطبيقاته، ط1، لبنان، بيروت، 2008، ص 18.

² المرجع نفسه ص 17.

³ المرجع نفسه، ص 18.

⁴ ينظر يوسف مقران، المصطلح اللساني، مدخل نظري إلى المصطلحات، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 2007، ص 17.

03 - أهمية المصطلح :

المصطلحات هي " مفاتيح العلوم " على حد تعبير " الخوارزمي ". وقد قيل إنَّ " فهم المصطلحات نصف العلم " ، لأنَّ المصطلح هو أحد أركان العلم الثلاثة (الموضوع ، والمصطلح ، والمنهج) كما أنَّ لفظ المصطلحي عبَّر عن " المفهوم " والمعرفة لا تعدو كونها مجموعة من " المفاهيم " التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه " مجتمعات المعلومات " أو " مجتمع المعرفة " ، حتَّى أنَّ الشبَّكة العالمية للمصطلحات في فينا بالنمسا اتخذت شعاراً : لا معرفة بلا مصطلح .

04 - الاستفادة من التراث اللغوي في ضبط المصطلح :

يُجَبِّد المصطلحيُّون وواضعو المصطلح ، اختصاص المفهوم العلمي الواحد بمصطلح واحد ، لما يفرضه المجال العلمي من دقَّة المفاهيم العلميَّة وضبطها ، ولهذا كان دأبهم التَّخلُّص من استعمال التَّرادف والاشتراك اللفظي لما يُمكن أن يُسبِّبه ذلك من تشويش دلالي محتمل ، نتيجة اشتراك لفظين في معنى واحد ، ومن الأمثلة التي يُمكن أن نضربها في بيان ذلك - ممَّا يعكس تفتُّن علماء العربيَّة إلى وجوب ضبط المصطلح بدلالة محدَّدة تُميِّزه عن غيره من المفردات التي تحمل معنى قريباً جداً منه - الترادف الموجود بين كلمة (مترجم) وكلمة (ترجمان) ، اللذان يطلقان على من يقوم بنقل التَّصوُّص من لغةٍ إلى أخرى⁵ . وقد لجأ المختصُّون إلى اعتماد التَّرادف الموجود في اللغة العربيَّة فجعلوا لفظ (المترجم) اصطلاحاً على المترجم التَّحريري (التَّرجمة الكتابيَّة) وجعلوا لفظ (ترجمان) اصطلاحاً على المترجم الشَّفوي الفوري (التَّرجمة الشَّفويَّة) . واستندوا في ذلك على تراث العرب اللغوي ، ومن ذلك استنادهم إلى قول " النابغة الذبياني " :

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلَّغَتْهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تُرْجَمَانِ

فجعلوا مصطلح التَّرجمان لمن يقوم بالتَّرجمة الشَّفويَّة - كما ذكرنا منذ قليل - ومصطلح المترجم لمن يقوم بالتَّرجمة الكتابيَّة .

05 - الصَّنَاعَةُ المصطلحيَّة وعلم المفردات :

ذكرنا في ملخص البحث عناية بعض العلوم وعظيم اهتمامها بالمصطلح ومن ذلك علم المفردات وعلم المعجم ، فضلاً عن استقلال " لعلم المصطلح " بموضوعه ومنهجه وقد استخدم في الدِّراسات العربيَّة عدَّة مترادفات للدَّلالة على دراسة المصطلحات وتوثيقها ، مثل : المصطلحيَّة ، وعلم المصطلح ، وعلم الاصطلاح ، وعلم المصطلحات ، والمصطلحاتية ... إلخ . وعند العودة إلى الدِّراسات الغربيَّة التي تتناول علم المصطلح الحديث ، نجد أنَّها تفرِّق بين فرعين من هذه الدِّراسة :

الأوَّل هو (Terminology/Terminologie) :

والثاني : (Terminography/Terminographie) .

⁵ ينظر علي القاسمي ، علم المصطلح وأصوله النظرية ، ص 32.

فالأول: هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية، والثاني: هو العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات، وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلقة بها، ونشرها في شكل معاجم مختصة، إلكترونية أو ورقية. وهو التعلق الذي نجده في دلالة العلمين الباقيين (علم المفردات والصناعة المعجمية): **فعلم المفردات:** يهتم بـ: اشتقاق الألفاظ، وأبنيته، ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات وتعدد المعنى... في حين تهتم **الصناعة المعجمية** بـ: جمع المعلومات والمفردات، واختيار المدخل اللغوية، وترتيبها وفق نظام معين، وإعداد النص للكتابة، وتنقيحه من قبل مختصين ومعجميين ومصطلحيين ولسانيين، ثم نشر النتائج العلمية⁶.

06 - أسباب تعدد المصطلح ومراحل⁷: يمكننا إيجاز الأسباب والمراحل في النقاط الآتية:

6-1 - أسباب تعدد المصطلح ومراحل:

- 01 - غلبة النزعة الفردية على معظم واضعي.
- 02 - التعصب القطري للمصطلح.
- 03 - تعدد الجهات الواضحة (مجامع لغوية، مؤسسات، معاهد...).
- 04 - غياب التعاون بين العلماء والمصطلحيين.
- 05 - اختلاف منهجيات وضع المصطلح.
- 06 - اختلاف لغات المصدر عند نقل المصطلح من لغة لأخرى.
- 07 - وجود المرادفات في المصطلح الأجنبي، وتعددها - بذلك - عند الترجمة.

6-2 - مراحل إعداد المصطلحات⁸:

ويمر إعداد المصطلحات المعيارية بثلاث مراحل هي:

- 01 - دراسة نظام المصطلحات المعمول به حالياً في حقل علمي معين، أو بعبارة أخرى دراسة الاستعمال الفعلي للمصطلحات في ذلك الحقل، وهي دراسة وصفية.
 - 02 - تطوير نظام المصطلحات، أي تحسين الاستعمال الفعلي للمصطلحات وهي عملية معيارية ترمي إلى وضع المصطلحات الدقيقة أمام المفاهيم العلمية وذلك هو الأساس في إنتاج المصطلحات المصنفة، وأنظمة التصنيف، والمعاجم الدلالية.
 - 03 - نشر التوصيات الخاصة بالمصطلحات الموحدة المعيارية التي وضعتها هيئة لها سلطة توحيدية، وتعميم استعمالها.
- وبعد عرض بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمصطلح في بيان مفهومه وأهميته وأسباب تعدده ومراحل إعدادة لا يبقى لنا لاستيفاء الإجابة عن إشكالات هذا البحث إلا بيان ما يعترض هذا المصطلح من إشكالات، والتي تعد إشكالات الدلالة في مقدمتها، وذلك في

⁶ يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم، ص17.

⁷ ينظر محمد الديداوي: الترجمة والتعريب، المركز الثقافي العربي، المغرب ط1، 2002، ص66.

⁸ ينظر خالد الأشهب، المصطلح العربي، البنية والتمثيل، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2011، ص89.

إجابة عن السؤال الأخير من أسئلة هذا البحث وذلك بوصف مجموع : الإشكالات الدلالية التي تعترض وضع المصطلح وإعداده . والمشكلة لمادة القسم الثاني من بحثنا هذا .

القسم الثالث : المصطلح وإشكالات الدلالة

01 - إشكالية الاشتقاق والترادف والتضاد :

قبل الخوض في الإشكالات الدلالية نُشير هنا إلى ما ذكره (سعيد جبر أبو خضر) ضمن العدد الثالث من (المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها) في حديثه عن إشكالية تعريف مصطلح " المعجميات " ذاته ، وهو الأساس في وضع المصطلح ، وقد ذكرنا في عنصر سابق (العنصر 02 من هذا البحث) أنَّ المصطلح "يُخصّص الدلالة المعجمية " ، إذ يقول إنّه : "ليس أدلّ على هذا التمييز للمعجميات من تخصّص دوريات علمية عالمية في تقديم دراسات تتناول قضايا المعجميات النظرية منها والتطبيقية الفتية ، مثل⁹ :

(International Journal Of) و (The FriskedAcademy) التي بدأت في الصدور عام 1988 م ، و (Lexikos) التي بدأت بإصدارها الجمعية الأفريقية للمعجميات Lexicography التي تصدر غالباً باللغة الألمانية ، و (AFRILEX) عام 1991 م ، ضمن سلسلة أطلق عليها آنذاك (AFRILEX) ثم اتخذت عنوانها المذكور عام 1996 م ، والمجلة الدولية الموصولة بالحاسب (Ling Uistik online) أما في العربية فنّمّة مجلتان علميتان متخصصتان في قضايا المعجميات والمعجمية ، الأولى " مجلة المعجمية " التي تُصدرها جمعية المعجمية العربية بتونس ، التي تأسست في : 09 / 11 / 1983 م بوصفها أول جمعية عربية تُعنى بقضايا المعجم وبحوث اللسانيات ، و " الدراسات المعجمية " التي تُصدرها الجمعية المغربية للدراسات المعجمية ، التي تأسست في :

23 / 07 / 1998 م . وهذا الاهتمام بالضبط المعجمي ليس مرده مطلق التعدّد بين هذه المجالات بل يعكس الصعوبة التي تعرفها الألفاظ ذاتها في تغييرها الدائم باعتبارها " كائناً حياً " ينشأ وينمو ويموت .

ولا يمكن أن يتم ذلك بمعزل عن الدلالة التي يحملها كل لفظ ، ولا عن الدلالة التي تُحدّد له بعد ذلك اصطلاحاً .

وفي محاضرة للأستاذ " أحمد الخطيب " بعنوان : " العربية ومشاكلها في مجال المصطلحات ، مناقشة حالة المصطلحات بعد التعريب والوضع " أكّد على أنّ الإشكالات التي يضعها البعض على عاتق العربية ظُلماً وزوراً يُمكن الردّ عليها ببساطة بقوله :

" إنّك لا تكاد تجد بين أمم العالم صغيرها وكبيرها أمّة تقدّم العلم لأبنائها بغير لغتهم سوى في عالمنا العربي المتعثر ، فلا صعوبة كتابة اللغة اليابانية والصينية ، ولا صغر مجمل بعض دول أوروبا ، ولا فقر بعض دول آسيا ، ولا شحّ مصطلحات اللغة التركية ، ولا موات اللغة العبرية طوال عشرين قرناً ، حالت دون أن تكون اللغة القومية هي لغة تدريس العلوم في تلك البلاد "¹⁰ . وهو يُشير في هذا إلى أنّ عائق التدريس عند البعض كان بسبب عدم قدرة اللغة العربية على وضع المصطلحات العلمية التي تستوعب جديد العلوم المختلفة.

⁹ ينظر لعبدي بوعبدالله ، مدخل إلى المصطلح والمصطلحية ، دار الامل ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2012 ، ص 16 .
¹⁰ مصطفى طاهر الحيادة ، منقضايا المصطلح اللغوي العربي ، منشورات ما بعد الحداثة ، فاس ، 1 ، 2006 ، ص 89 .

ويؤكد صواب رأيه بمثال عملي عن إحدى الدول الأوربية بقوله : " في إحدى الندوات أخبرنا زميل زار شمال أوروبا في جولة ترويجية في فنلندا ، أنه في إحدى المدن وسكانها لا يتجاوزون الربع مليون ، 93% منهم يتكلمون الفنلندية و 7% يتكلمون اللغة السويدية - وكلتاها لغة رسمية قومية هناك كليتاني للطب - إحداهما تدرس باللغة السويدية والأخرى باللغة الفنلندية ¹¹ . ويكفي في هذا الرد على من يجعل إشكالات المصطلحات راجعة لأسباب فطرية أو عرقية ... وإن كان هذا سبباً في إشكالية وضع المصطلح فهو أبعد ما يكون عن اللغة العربية التي تمتلك إمكانيات الاستحداث للمصطلح باعتماد الاشتقاق والتأليف واستيعاب " المخترعات ... "

على أن هذه الميزة ذاتها أي ميزة الاشتقاق والتأليف هي محل الإشكال لما يكون من الاشتراك في الدلالة ، فضلاً عن تعدد وتنوع العوامل التي تقود إلى التطور الدلالي لمفردات اللغة، حين الضبط الدقيق لها، ويمكن تنظيم عوامل التعدد كالآتي ¹² :

01 - عوامل مقصودة وتمثل في الإجراءات التي تتخذها المجامع اللغوية في تحديد دلالات الألفاظ ، خاصة التي يُشار بها إلى المستحدثات من مصطلحات علمية وأسماء تتعلق بالتطور الحضاري.

وعوامل غير مقصودة عوامل لا شعورية : ومنه العوامل الدينية ، والفردية ، والتاريخية ، والاجتماعية ، وكذا العوامل اللغوية ، وعلى رأسها العوامل الصوتية ..

وبالرجوع إلى كتب اللغة نجد أن " الاشتقاق اللغوي " يشكل عمدة كبيرة في وضع المصطلحات لما تزخر به هذه الكتب من تحليل أنواع الاشتقاق ، الذي يُسميه عبد الله أمين، الاشتقاق الصغير ، والكبير ، والكبار ، والكُبار ، الأخيرتان "أولاهما مخففة والأخرى مُشددة " .

والذي يجعله " صبحي الصّاح " ، أربعة أنواع :

01 - الأصغر وهو الصّرفي .

02 - الكبير هو التّقليب .

03 - الأكبر وهو الإبدال .

04 - الكُبار وهو النّحت .

وهي كما ذكرنا منذ قليل عماد وضع المصطلح والذي يشكل فيه الاشتقاق الصّرفي باباً واسعاً. على أنّها في الآن نفسه إشكالية تواجه المصطلح في بقاء دلالة اللفظ المشتق عنه مما قد يُوقع في اللبس الدلالي، لا سيما إذا عرفنا ما ذكره "ابن جني" عن القلب بعدّ هـن أبواب الاشتقاق ، وهو أمرٌ أشار إليه أستاذه " أبوعلّي الفارسي " ، وأسس له ، وأكّد " ابن جني " أنّ التّسمية له هو لا لأستاذه ، بحيث يعقد على الأصل وتقالبيه الستّة معنى واحداً ، وإن تباعد من ذلك شيء ، زُدّ بلطف الصّنع والتّأويل إليه ¹³ .

¹¹ المرجع السابق، ص 68.

¹² عمار ساسي ، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، جدار للكتاب العالمي، عمان ، الأردن ، ط1، 2009، ص 55.

¹³ علي القاسمي ، علم المصطلح وأصوله النظرية وتطبيقاته، ص 46.

على أنَّ إشكالية المصطلح باعتماد الاشتقاق تبقى هيَّنة إذ لا بُدَّ من بقاء جذور المعنى في المصطلح ، باعتبار ما ذكرناه من كونه تخصيصاً لدلالة اللفظ في الأصل ، والذي يُشكِّل إشكالاً كبيراً بل تحدياً عند علماء المصطلح ما نجده في " التَّرادُف والاشتراك والتضاد " ، حيث :

- يُشكِّل التَّرادُف أحد أبرز مُشكلات هذا المجال البحثي الدَّلالي والمعجمي والمصطلحي ، وقد وقع فيه الاختلاف بين اللغويين قبل المصطلحيين ، فمال بعضهم إلى الشَّطط فيه ، واعتدل آخرون في تصوُّره وتطبيقاته ، واشترط المحدثون : الاتفاق في المعنى بين الكلمتين ، في أذهان مستعملي اللغة ، واتحاد البيئة اللغويَّة ، واتحاد العصر أو التَّزامن ، وأن لا يكون أحد اللفظين ، نتيجة تصوُّر للفظ الآخر .

- أمَّا المشترك اللفظي : فهو التقاء الألفاظ مع اختلاف المعاني ، واللغويون منه على فريقين : منهم المُنكر له ، ومنهم المقر . ليبقى " التَّضاد " ، وهو عند القُدامي لوْنٌ مُشترَكٌ ، ومن حدوده عند المعتدلين ، ومنهم السُّيوطي : أنَّه " إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليها بمساواة منه بينهما ، ولكنَّ أحد المعنيين لحِيٍّ من العرب ، والمعنى الآخر لحِيٍّ غيره ، ثمَّ سمع بعضهم لغة بعض ، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء ، قالوا : " فالجُونُ الأبيض في لغة حي من العرب ، والجُونُ الأسود في لغة حي آخر ... والسُدفة في لغة تميم الظُّلْمة ، والسُدفة في لغة قيس : الضَّوء " .

وإذا كان لنا أن نبحث فيما تقود إليه هذه الإشكالات من صعوبة في المصطلح فهو ما نجده في عند " علي القاسمي " وما حدَّده من صعوبات : على ما يذكره " البشر النظيفي " بقوله : " تعود صعوبة التَّأليف فيعلم المصطلح إلى كونه علماً مشتركاً بين سبعة علوم هي كما يوضحها المؤلِّف - ويقصد هنا علي القاسمي - في مقدِّمة كتابه : " علم المفهوم ، وعلم اللغة ، وعلم العلامات السِّيميائيَّات " ، وعلم التَّرجمة وعلم الحاسوب ، وعلم التَّوثيق ، وصناعة المعجم .

فعلم المصطلح يُعرِّف بأنَّه : " الدَّراسة العلميَّة للمفاهيم وللمصطلحات التي تعرَّب عنها " وغرضه إنتاج معاجم مختصَّة ، وهدفه توفير المصطلحات العلميَّة والتقنيَّة الدَّقيقة التي تيسِّر تبادل المعلومات ، وغايته نشر المعرفة العلميَّة لإيجاد مجتمع المعرفة القادر على تحقيق التَّنمية البشريَّة" ¹⁴ .

ولمتابعة هذه الإشكالات ووضع حلول لها تشكَّلت هيئات علميَّة محليَّة ودوليَّة تتولَّى متابعة شؤون المصطلح ووضعها وما يطرأ عليه من تعيُّرات دلاليَّة وما يقوم عليه من خصائص إبستيمنيَّة ، وهو ما نتناوله في ختام هذا المبحث الأخير من بحثنا هذا :

02 - الهيئات والمؤسسات العاملة في مجال المصطلحات :

تُعَدُّ المجامعُ العلميَّة واللغويَّة والجامعاتُ الأمكنة الطَّبيعيَّة لإجراء البحوث في النُّظريَّة العامة لعلم المصطلح .

وفي النصف الأوَّل من القرن العشرين ، كان للعلماء النمساويين والتشييكوسلوفاكيين والسُّوفييت قصبُ السَّبْق في هذا المضمار ، ثمَّ انضمَّ إليهم عددٌ من الباحثين في جميع أنحاء العالم . ولعلَّ أهمَّ مراكز البحوث في النظرية العامة لعلم المصطلح ما يأتي ¹⁵ :

¹⁴ ينظر علي القاسمي ، علم المصطلح أصوله وتطبيقاته ص 67.

¹⁵ هيريت بينست وجينيفر دارسكاو ، المصطلحية ، تر محمد حلمي خليل ، جامعة الكويت ، ط1 ، 2000 ، ص 112.

01 - النمسا " مدرسة فينا " : يعود الفضل في انطلاقة البحث في علم المصطلح الحديث إلى الأستاذ (فيستر Wuster) الذي أسس مركزا للبحث في مدينة فيزلبورغ Wiesel burg بالنمسا. وهذا المركز مجهز بمكتبة كبيرة متخصصة في المصطلحات ، وأُجريت فيه بحوث متعددة منذ تأسيسه . ومن أهمّ البحوث التي أجراها الأستاذ فيستر بنفسه بحثٌ بعنوان " التعبير عن عالم الإنسان بالكلمات " ، وبعد وفاة الأستاذ " فيستر " ، واصل تلميذه الأستاذ " فلبر " Felber زعامة البحث في علم المصطلح بالنمسا .

02 - الجمهورية التشيكية " مدرسة براغ " : (تُعدُّ مدرسة براغ اللغويّة من أكبر المدارس الفكرية في علم اللغة التي عمّقت الدّراسات اللغويّة ، وانبثق عنها أبحاث عديدة في المعجميّة والمصطلحيّة . وتدرّس النّظرية العامّة لعلم المصطلح في الجامعات التشيكية ، كما تقوم أكاديميّة العلوم التشيكية بأبحاث في هذا الميدان. وقد عُقدت ندوات علميّة متعدّدة حول علم المصطلح في المعاهد التشيكية العليا ، كان من أهمّها الندوات التي نظمتها كليّة الزراعة في براغ وصدرت عنها سلسلة من الدراسات المصطلحيّة خلال الأعوام 1966 و1971 و 1972م¹⁶ .

03 - كندا : نظراً للازدواجيّة اللغويّة في كندا حيث تُستعمل اللغتان الإنجليزية والفرنسيّة في التّعليم والإدارة ، فإنّ الأبحاث العلميّة في التّرجمة وعلم المصطلح تجد تشجيعاً وإقبالاً . ولهذا ، كانت كندا من أوائل الدّول التي بادرت إلى إنشاء بنكٍ للمصطلحات ، كما قامت دائرة اللغة الفرنسيّة " في مقاطعة كيبيك " بنشاط كبير في الأبحاث المتعلّقة بعلم المصطلح ، وعقدت عدداً من المؤتمرات الدّوليّة لبحث قضايا هذا العلم ومشكلاته ، كما بادرت عام 1973م إلى إصدار دوريّة متخصصة في المصطلحيّة عنوانها " المصطلحيّة " .

¹⁶ ماريا تيريزا كابري، المصطلحية تر محمد أطوش، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2012.

خاتمة:

في ختام هذا البحث الذي أردنا أن تكون مادته وصفيّة بجته استجابة لما طلبته ندوة المخبر من وضع مقال عن المصطلح ، والذي اكتفينا فيه بالمنهج الوصفي ، والذي أجبنّا فيه عن إشكالاته المحتملة في تلك الأسئلة الثلاث الواردة في ملخصه ونضيف لها ختاماً أنّ للمصطلح نظريّة عامّة، يتركز البحث فيها حول : طبيعة المفاهيم ، وتكوينها ، وخصائصها ، والعلاقة بينها ، ثمّ العلاقة بين المفهوم والشّيء المخصوص ، وتعريفات المفاهيم ، وكيفيّات تخصيص المفهوم للمصطلح ، والمصطلح للمفهوم ، ثمّ طبيعة المصطلحات ووضعها . ونعني بوضع المصطلحات وإعدادها كلّ ما يتّصل بجمع المصطلحات في حقل من الحقول العلمية ، وتحليلها ، وتنسيقها ومعرفة مرادفاتها ، وتعريفاتها باللغة ذاتها ، أو مقابلاتها بلغة أجنبية أو لغات أجنبية أخرى ؛ وكذلك جمع المفاهيم الخاصّة بذلك الحقل ، ودراسة العلاقات القائمة بينها ثمّ وصف الاستعمال الموجود فعلاً للتعبير عن كل مفهوم بمصطلح واحد أو تخصيص مصطلح معيّن للمفهوم الواحد .

لنبين أنّ ميدان " المصطلحيّة " يضمّ أصنافاً ثلاثة من الدّرس ، هي :

- 01 - علم المصطلح الذي يُعنى بدراسة المفاهيم والعلاقات الوجودية والمنطقية بينها ، والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها .
- 02 - صناعة المصطلح التي تدور حول نشر المعاجم المتخصّصة ، الورقية منها والإلكترونية.
- 03 - البحث المصطلحي الذي يتناول تاريخ علم المصطلح ، والمدارس المصطلحية، وتوثيق المصطلحات والمؤسّسات المصطلحية والمصطلحيين ، والتّدريب في المصطلحية ، وما إلى ذلك .

مراجع الدراسة:

- 1- خالد الأشهب ، المصطلح العربي-البنية والتمثيل ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1432هـ-2011م.
- 2- خالد اليعبودي المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي ، دار ما بعد الحداثة، فاس، ط1، 2004م.
- 3- علي القاسمي ، علم المصطلح -أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- 4- عمار ساسي ، المصطلح في اللسان العربي-من آلية الفهم إلى أداة الصناعة ، جدار للكتاب العالمي، عمان، وعالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009م.
- 5- لعبيدي بوعبيد الله ، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، لعبيدي بوعبيد الله دار الأمل، تيزي وزو، ط1، 2012م.
- 6- ماريا تيريزا كابرّي، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ترجمة: محمد امطوش، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م
- 7- مصطفى طاهر الحيادة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، منشورات ما بعد الحداثة، فاس، ط1، 2006م، ج1.
- 8- هيريت بيشت وجنيفر دراسكا و المصطلحية، ترجمة: محمد حلمي هليل، جامعة الكويت، ط1، 2000م.